ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

الهوية الرقمية للشباب وانعكاسها على الواقع الاجتماعي

الطاهر محمد امحمد شعبان*
قسم علم الاجتماع ، كلية التربية الزاوية ، جامعة الزاوية ، ليبيا
altahrshban96@gmail.com
تاريخ الارسال 2026/4/1م تاريخ القبول 2026/4/25م

The Digital Identity of Youth and Its Reflection on Social Reality

Altaher Mohammed Mhammed Shabaan
altahrshban96@gmail.com

Abstract:

This study aimed to examine the digital identity of youth and its reflection on social reality. This was achieved by identifying the nature of digital identity among youth, as well as the social and cultural factors influencing its formation within the digital space. The study also explored the extent of compatibility or conflict between youths' digital identity and their real-life social identity, along with the forms this compatibility or conflict may take. Furthermore, it examined the impact of digital identity on patterns of social relationships and social interaction in everyday life. Finally, the study investigated the influence of digital identity on the system of social values and levels of belonging and social integration among youth. The descriptive method was adopted due to its suitability for the purposes of the study.

The study reached the following findings:

-Youth digital identity reflects a flexible and dynamic aspect of the self, which can be continuously modified and reshaped according to digital interactions and feedback from others.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

-Digital identity plays a significant role in shaping social relationships, as it expands virtual networks and enables youth to engage in diverse groups.
Digital identity directly influences the system of social values among -youth.
-Digital identity contributes to enhancing social belonging and digital integration through participation in virtual communities, digital initiatives, and social causes.

Keywords:
Digital Identity – Youth – Reflection – Social Reality

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الهوية الرقمية للشباب وانعكاسها على الواقع الاجتماعي وذلك من خلال التعرف على طبيعة الهوية الرقمية لدى الشباب والعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تشكيلها داخل الفضاء الرقمي والتعرّف أيضا على مدى التوافق أو التعارض بين الهوية الرقمية للشباب وهويتهم الاجتماعية الواقعية وأشكال هذا التوافق أو التعارض ، ثم التعرّف على انعكاسات الهوية الرقمية للشباب على أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في الواقع اليومي، وأخيرا التعرّف على تأثير الهوية الرقمية في منظومة القيم الاجتماعية ومستويات الانتماء والاندماج الاجتماعي لدى الشباب، واتبع المنهج الوصفي لملائمة لأغراض الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- الهوية الرقمية للشباب تعكس جانبًا من ذواتهم يتسم بالمرونة والديناميكية حيث يمكن تعديلها وإعادة تشكيلها باستمرار وفقًا لتفاعلاتهم الرقمية وردود فعل الآخرين.
- تشكل الهوية الرقمية عاملًا مؤثرًا في طبيعة العلاقات الاجتماعية إذ توسع دائرة العلاقات الافتراضية وتمكن الشباب من الانخراط في جماعات متنوعة.
- تؤثر الهوية الرقمية بشكل مباشر على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب.
- تسهم الهوية الرقمية في تعزيز الانتماء الاجتماعي والاندماج الرقمي من خلال المشاركة في الجماعات الافتراضية والمبادرات الرقمية والقضايا الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:
الهوية الرقمية- الشباب – انعكاسها - الواقع الاجتماعي.

مقدمة:

أفرز التطور التكنولوجي المتسارع ولا سيما في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال تحولات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وأنماط التفاعل الاجتماعي داخلها حيث أصبحت الوسائط الرقمية جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد وخصوصًا فئة الشباب التي تُعد الأكثر تفاعلًا وتأثرًا بهذا التحول فقد انتقلت العلاقات الاجتماعية من إطارها التقليدي القائم على التفاعل المباشر إلى فضاءات افتراضية مفتوحة أسهمت في إعادة تشكيل مفهوم الهوية الاجتماعية وبلورة ما يُعرف بالهوية الرقمية وهي الهوية التي يعبر من خلالها الفرد عن ذاته وقيمه وانتماءاته عبر المنصات الرقمية المختلفة، وتُعد الهوية الرقمية للشباب نتاجًا لتفاعل معقد بين الذات الفردية والبيئة الافتراضية حيث يتيح الفضاء الرقمي إمكانات واسعة للتعبير الحر وبناء صورة ذاتية قد تتطابق أو تختلف عن الهوية الواقعية فالشباب اليوم لا يكتفون بتمثيل أنفسهم في الواقع الاجتماعي المادي بل أصبحوا يعيدون إنتاج ذواتهم عبر الصور والنصوص والتفاعلات الرقمية ما يفتح المجال أمام تشكيل هويات متعددة تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية ونفسية إضافة إلى تأثير الجماعات الافتراضية والمعايير السائدة داخلها وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في صياغة الهوية الرقمية للشباب إذ توفر منصات تسمح بالتفاعل المستمر وبناء العلاقات وتبادل الآراء والانخراط في قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة غير أن هذه المساحات الرقمية لا تخلو من ضغوط اجتماعية ورمزية حيث يسعى الشباب في كثير من الأحيان إلى الامتثال لصور نمطية ومعايير قبول اجتماعي تُفرض عليهم ضمنيًا من خلال عدد المتابعين أو الإعجابات أو التعليقات ما قد يؤدي إلى إعادة تشكيل وعيهم بذواتهم وبالآخرين ولا يقتصر تأثير الهوية الرقمية على الفضاء الافتراضي فحسب بل يمتد ليؤثر بشكل مباشر في الواقع الاجتماعي إذ تنعكس هذه الهوية على أنماط السلوك والتفاعل والعلاقات الاجتماعية في الحياة اليومية فقد أسهم الحضور الرقمي المكثف للشباب في تغيير طبيعة العلاقات الاجتماعية حيث أصبحت العلاقات أكثر اتساعًا من حيث الكم لكنها قد تكون أقل عمقًا من حيث النوع حيث ساهم في إعادة تعريف مفاهيم مثل الصداقة والانتماء والتضامن الاجتماعي إضافة إلى ذلك أفرزت الهوية الرقمية

أنماطًا جديدة من التفاعل الاجتماعي مثل التفاعل غير المتزامن وبناء المجتمعات الافتراضية التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية و تثير الهوية الرقمية للشباب جملة من الإشكاليات الاجتماعية المهمة من أبرزها مسألة الازدواجية بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية وما قد يترتب عليها من صراعات داخلية أو اغتراب اجتماعي فبعض الشباب قد يلجأ إلى الفضاء الرقمي للهروب من قيود الواقع الاجتماعي أو لتعويض نقص في الاعتراف الاجتماعي، ما قد يؤدي إلى فجوة بين ما يقدمه الفرد عن نفسه رقميًا وما يعيشه فعليًا، وأن الإفراط في الانغماس في الهوية الرقمية قد يؤثر في منظومة القيم الاجتماعية ويعيد ترتيب الأولويات ويؤثر في أنماط التواصل الأسري والمجتمعي وتكتسب دراسة الهوية الرقمية للشباب أهميتها من كونها تمثل مدخلًا لفهم التحولات الاجتماعية المعاصرة، خاصة في ظل المجتمعات العربية التي تشهد تداخلًا بين القيم التقليدية ومتطلبات الحداثة الرقمية فالشباب العربي يعيش حالة من التفاعل المستمر بين موروث اجتماعي وثقافي راسخ وبين فضاء رقمي عالمي مفتوح، ما يجعل هويته الرقمية ساحة للصراع والتفاوض بين الانتماء والاختلاف وبين الخصوصية والعولمة، ومن هنا يصبح تحليل انعكاسات الهوية الرقمية على الواقع الاجتماعي ضرورة علمية لفهم التغيرات التي تطرأ على أنماط التنشئة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية وبنية القيم داخل المجتمع.

أولاً- مشكلة الدراسة:

أدى الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي إلى إحداث تحولات جذرية في أنماط التفاعل الاجتماعي وفي الكيفية التي يدرك بها الأفراد ذواتهم ومكانتهم داخل المجتمع حيث لم يعد تشكيل الهوية مقتصرًا على السياقات الاجتماعية التقليدية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية بل أصبح الفضاء الرقمي مجالًا أساسيًا لإنتاج الهوية وإعادة تشكيلها لا سيما لدى فئة الشباب التي تُعد الأكثر انخراطًا في هذا الفضاء فقد بات الشباب يعيشون في واقع مزدوج يجمع بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي ما أفرز أنماطًا جديدة من الهويات التي تتداخل فيها الأبعاد الاجتماعية والثقافية والنفسية وتنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على الواقع الاجتماعي وتتمثل مشكلة الدراسة في الغموض الذي يكتنف طبيعة الهوية الرقمية لدى الشباب وحدود تأثيرها في سلوكهم الاجتماعي وعلاقاتهم داخل المجتمع إذ تشير الملاحظات الاجتماعية والدراسات الأولية إلى أن الهوية الرقمية لم تعد مجرد وسيلة

للتواصل أو الترفيه بل أصبحت إطارًا مرجعيًا يؤثر في تصور الشباب لأنفسهم وللآخرين وفي أنماط تفاعلهم الاجتماعي وقيمهم واتجاهاتهم، فالشباب من خلال حضورهم الرقمي المكثف يعيدون بناء ذواتهم باستمرار ويقدمون صورًا قد تكون انتقائية أو مثالية أو حتى متناقضة مع واقعهم الاجتماعي الأمر الذي يثير تساؤلات جوهرية حول مدى انسجام الهوية الرقمية مع الهوية الواقعية وحول الآثار الاجتماعية المترتبة على هذا التباين وتزداد حدة مشكلة الدراسة في ظل ما يشهده الواقع الاجتماعي من تغيرات متسارعة تمس منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية حيث أسهمت الهوية الرقمية في إعادة تعريف مفاهيم أساسية مثل الانتماء الاجتماعي والاعتراف والتفاعل والمكانة الاجتماعية فقد أصبح التفاعل الاجتماعي في كثير من الأحيان محكومًا بمعايير رقمية مثل عدد المتابعين أو حجم التفاعل أو الصورة المقدمة عبر المنصات الاجتماعية وهو ما قد يؤدي إلى اختزال القيمة الاجتماعية للفرد في حضوره الرقمي بدلًا من أدواره الاجتماعية الواقعية ويترتب على ذلك بروز أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي قد تتسم بالسعي المفرط نحو القبول الرقمي أو المقارنة المستمرة مع الآخرين بما ينعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية وجودتها.

و تتجلى مشكلة الدراسة في التناقض القائم بين الإمكانات الإيجابية التي توفرها الهوية الرقمية للشباب وبين التحديات الاجتماعية التي تفرضها فمن جهة تتيح الهوية الرقمية فرصًا للتعبير عن الذات وبناء شبكات اجتماعية واسعة والمشاركة في قضايا اجتماعية وثقافية تتجاوز الحدود الجغرافية غير أن هذه الفرص قد تتحول في بعض الحالات إلى ضغوط اجتماعية ونفسية تؤثر في توازن الشباب الاجتماعي فالسعي المستمر إلى بناء صورة رقمية مقبولة قد يؤدي إلى إخفاء الجوانب الحقيقية من الذات أو تبني سلوكيات لا تنسجم مع القيم الاجتماعية السائدة مما يخلق حالة من الازدواجية أو الاغتراب الاجتماعي و من خلال تأثير الهوية الرقمية في أنماط التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية حيث أصبح الفضاء الرقمي ينافس الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في عملية تشكيل القيم والاتجاهات، فقد أدى الانشغال المتزايد بالهوية الرقمية إلى تراجع بعض أشكال التفاعل الأسري المباشر وإلى تغير أساليب التواصل داخل الأسرة، وهو ما قد يضعف من أدوار الضبط الاجتماعي التقليدية وأن تعرض الشباب المستمر لثقافات وقيم عالمية عبر الفضاء الرقمي قد يؤدي إلى إعادة ترتيب منظومة القيم وإلى نشوء فجوة ثقافية بين الأجيال الأمر الذي ينعكس على التماسك الاجتماعي

داخل المجتمع ونظرًا لخصوصية المجتمعات العربية التي تقوم على منظومة قيمية وثقافية تقليدية نسبياً تتقاطع في الوقت ذاته مع متطلبات الحداثة الرقمية والعولمة فالشباب العربي يعيش حالة من التوتر بين الانتماء إلى ثقافة محلية ذات مرجعيات اجتماعية واضحة وبين الانفتاح على فضاء رقمي عالمي يروج لأنماط مختلفة من التفكير والسلوك ويؤدي هذا التوتر إلى إشكاليات تتعلق بمدى قدرة الشباب على التوفيق بين هويتهم الرقمية وهويتهم الاجتماعية الواقعية ومدى تأثير ذلك في اندماجهم الاجتماعي وشعورهم بالانتماء والاستقرار.

وعليه تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية المركزية المتمثلة في كيفية تشكل الهوية الرقمية لدى الشباب ومدى انسجامها أو تعارضها مع هويتهم الاجتماعية الواقعية وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية قد تسهم إما في تعزيز التماسك الاجتماعي أو في إضعافه وتنبع أهمية هذه المشكلة من كونها تمس فئة الشباب التي تُعد الفاعل الاجتماعي الأساسي في الحاضر والمستقبل ومن كونها تعكس تحولات بنيوية في المجتمع المعاصر تستدعي الفهم والتحليل العلمي الرصين.

ثانياً- تساؤلات الدراسة:

1-ما طبيعة الهوية الرقمية لدى الشباب وما العوامل الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيلها داخل الفضاء الرقمي؟

2-إلى أي مدى تتوافق أو تتعارض الهوية الرقمية للشباب مع هويتهم الاجتماعية الواقعية وما أشكال هذا التوافق أو التعارض؟

3-ما انعكاسات الهوية الرقمية للشباب على أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في الواقع اليومي؟

4- كيف تؤثر الهوية الرقمية في منظومة القيم الاجتماعية والانتماء والاندماج الاجتماعي لدى الشباب؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

1-التعرّف على طبيعة الهوية الرقمية لدى الشباب والعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تشكيلها داخل الفضاء الرقمي.

2-التعرّف على مدى التوافق أو التعارض بين الهوية الرقمية للشباب وهويتهم الاجتماعية الواقعية وأشكال هذا التوافق أو التعارض.

3-التعرّف على انعكاسات الهوية الرقمية للشباب على أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في الواقع اليومي.
4-التعرّف على تأثير الهوية الرقمية في منظومة القيم الاجتماعية ومستويات الانتماء والاندماج الاجتماعي لدى الشباب.

رابعاً-أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية:

1-تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بمفهوم الهوية الرقمية من خلال تقديم إطار نظري يوضح أبعادها الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الواقعية لدى الشباب.
2-تساعد في تعميق الفهم النظري للتحولات التي طرأت على أنماط التفاعل الاجتماعي في ظل انتشار الفضاء الرقمي وما نتج عنها من تغيرات في العلاقات الاجتماعية والقيم المجتمعية.
3-توضح العلاقة بين الهوية الرقمية والواقع الاجتماعي في ضوء بعض النظريات السوسيولوجية المعاصرة، مما يسهم في تطوير التحليل النظري لظاهرة المجتمع الرقمي.
4-تشكل مرجعًا علميًا يمكن الإفادة منه في دراسات مستقبلية تتناول قضايا الشباب والتكنولوجيا والهوية في المجتمعات المعاصرة.

الأهمية التطبيقية:

1-تسهم نتائج الدراسة في مساعدة المؤسسات التربوية والتعليمية على فهم تأثير الهوية الرقمية في سلوك الشباب وتوجيههم نحو الاستخدام الإيجابي للفضاء الرقمي.
2-تفيد صانعي القرار والجهات المعنية بقضايا الشباب في وضع سياسات وبرامج تعزز التوازن بين الهوية الرقمية والهوية الاجتماعية الواقعية.
3-تساعد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية على إدراك انعكاسات الهوية الرقمية على العلاقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية الحديثة.
4-تقدم مؤشرات عملية يمكن الاستناد إليها في تصميم حملات توعوية تهدف إلى تعزيز الوعي الرقمي والحفاظ على القيم الاجتماعية داخل المجتمع.

خامساً- مفاهيم الدراسة:

1-الهوية الرقمية: هي الصورة التي يشكّلها الفرد عن ذاته ويعرضها في الفضاء الرقمي من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية وتشمل القيم والاتجاهات والرموز وأنماط التفاعل التي يعبر بها عن نفسه وقد تتطابق هذه الهوية مع الهوية الاجتماعية الواقعية أو تختلف عنها تبعًا للعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية المحيطة بالفرد.[1]

2-الشباب: يقصد بهم الفئة العمرية التي تمر بمرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد وتتميز بالسعي إلى إثبات الذات وبناء الهوية الاجتماعية ويُعد الشباب أكثر الفئات استخدامًا للوسائط الرقمية وتأثرًا بها مما يجعلهم محورًا أساسيًا لدراسة تشكل الهوية الرقمية وانعكاساتها الاجتماعية.[2]

3-الواقع الاجتماعي: هو مجموع العلاقات والتفاعلات والأنماط السلوكية التي يعيشها الأفراد داخل المجتمع في حياتهم اليومية ويشمل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والقيم والمعايير السائدة ويتأثر هذا الواقع بشكل متزايد بالممارسات الرقمية وبالهوية التي يعبر بها الأفراد عن أنفسهم في الفضاء الافتراضي.[3]

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسة الآتية:

أولاً- الطبيعة الاجتماعية للهوية الرقمية لدى الشباب والعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تشكيلها داخل الفضاء الرقمي:

أصبحت الهوية الرقمية إحدى السمات البارزة للمجتمعات المعاصرة وخصوصًا في أوساط الشباب الذين يمثلون الفئة الأكثر استخدامًا وتفاعلًا مع الفضاء الرقمي فالهوية الرقمية لم تعد مجرد امتداد تقني للهوية الاجتماعية بل تحولت إلى بنية رمزية متكاملة تعكس تصور الشباب لذواتهم وتؤثر في سلوكهم وتفاعلاتهم وعلاقاتهم داخل المجتمع وتتشكل هذه الهوية في سياق اجتماعي وثقافي معقد تتداخل فيه العوامل الفردية مع المؤثرات الجماعية والرمزية التي يفرضها الفضاء الرقمي وتتسم الهوية الرقمية لدى الشباب بطابع ديناميكي ومتغير إذ لا تُبنى بشكل ثابت أو نهائي بل يعاد تشكيلها باستمرار وفقًا للتفاعلات الرقمية المتكررة فالشباب من خلال الصور والمنشورات والتعليقات وطريقة التفاعل، يقومون بعرض ذواتهم أمام جمهور افتراضي واسع ويعيدون صياغة هذه الذات استجابة لردود الفعل التي يتلقونها ويجعل

هذا الطابع التفاعلي الهوية الرقمية أكثر قابلية للتعديل والتكيّف مقارنة بالهوية الاجتماعية التقليدية التي غالبًا ما تتشكل ضمن أطر اجتماعية أكثر استقرارًا وتتميز الهوية الرقمية لدى الشباب أيضًا بالانتقائية حيث يميل الشباب إلى إبراز جوانب معينة من شخصياتهم وإخفاء جوانب أخرى بما يتلاءم مع الصورة التي يرغبون في تقديمها للآخرين فقد يتم التركيز على الإنجازات أو المظاهر الجمالية أو الآراء المقبولة اجتماعيًا داخل الفضاء الرقمي في حين يتم تجاهل أو إخفاء الجوانب التي قد لا تحظى بالقبول أو التفاعل الإيجابي وتؤدي هذه الانتقائية إلى نشوء فجوة محتملة بين الهوية الرقمية والهوية الواقعية الأمر الذي قد ينعكس على وعي الشباب بذواتهم وعلى علاقتهم بالمجتمع.[4]

تتسم الهوية الرقمية لدى الشباب بالتعددية إذ قد يمتلك الفرد أكثر من هوية رقمية واحدة تبعًا للمنصات التي يستخدمها أو الجماعات الافتراضية التي ينتمي إليها فالشباب قد يقدمون ذواتهم بشكل مختلف على منصات التواصل الاجتماعي مقارنة بالمنتديات أو الألعاب الإلكترونية أو المنصات المهنية ما يعكس قدرتهم على التنقل بين هويات متعددة تتكيف مع السياقات الرقمية المختلفة وتعكس هذه التعددية مرونة الهوية الرقمية لكنها في الوقت ذاته قد تخلق حالة من التشتت أو الازدواجية في إدراك الذات وتسهم مجموعة من العوامل الاجتماعية في تشكيل الهوية الرقمية لدى الشباب، ويأتي في مقدمتها التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة والمؤسسات التعليمية فالقيم والمعايير التي يكتسبها الشباب في مراحل التنشئة الأولى تلعب دورًا مهمًا في توجيه سلوكهم الرقمي وطريقة تعبيرهم عن أنفسهم في الفضاء الافتراضي وتؤثر طبيعة العلاقات الأسرية ومستوى الرقابة والتوجيه في كيفية استخدام الشباب للوسائط الرقمية وفي نوع الهوية التي يقومون ببنائها[5].

وتمثل جماعة الرفاق عاملًا اجتماعيًا أساسيًا في تشكيل الهوية الرقمية وحيث يسعى الشباب غالبًا إلى الانتماء والقبول داخل الجماعات الافتراضية التي يتفاعلون معها ويؤدي هذا السعي إلى تبني أنماط سلوكية ورمزية تتوافق مع معايير الجماعة الرقمية، سواء من حيث اللغة المستخدمة أو الاهتمامات أو أساليب التعبير، وقد يدفع ضغط الأقران الرقمي بعض الشباب إلى تعديل هوياتهم الرقمية بما يضمن لهم القبول الاجتماعي حتى وإن تعارض ذلك مع قناعاتهم أو هويتهم الواقعية وتؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الرقمية من خلال ما تفرضه من

آليات تقنية ورمزية، مثل الإعجابات والمشاركات وعدد المتابعين التي تحولت إلى مؤشرات للقبول والمكانة الاجتماعية داخل الفضاء الرقمي وتؤثر هذه المؤشرات في وعي الشباب بقيمتهم الاجتماعية، وقد تدفعهم إلى إعادة صياغة هويتهم الرقمية بما يحقق لهم حضورًا أكبر وتأثيرًا أوسع وبذلك تصبح الهوية الرقمية مرتبطة بمنطق العرض والتفاعل وليس فقط بالتعبير الذاتي الحر، وأما العوامل الثقافية فتسهم بشكل واضح في توجيه ملامح الهوية الرقمية لدى الشباب حيث يتأثر الشباب بالثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه وبالثقافات العالمية التي يتعرضون لها عبر الفضاء الرقمي ففي المجتمعات العربية تتشكل الهوية الرقمية في ظل تفاعل بين القيم التقليدية المرتبطة بالدين والأسرة والعادات الاجتماعية وبين القيم الحديثة التي تروج لها الثقافة الرقمية العالمية مثل الفردانية والحرية والتعبير المفتوح عن الذات ويؤدي هذا التفاعل الثقافي إلى بروز أنماط متنوعة من الهويات الرقمية، بعضها يحاول التوفيق بين المرجعيتين، وبعضها يميل إلى تبني قيم ثقافية جديدة قد تتعارض مع القيم المحلية (6).

وتؤثر اللغة والرموز الثقافية في تشكيل الهوية الرقمية حيث يستخدم الشباب لغة رقمية خاصة تتضمن اختصارات ورموزًا وصورًا تعبيرية تعكس انتماءهم إلى ثقافة رقمية مشتركة وتصبح هذه اللغة أداة للتواصل وبناء الانتماء داخل الجماعات الافتراضية وفي الوقت ذاته وسيلة للتعبير عن الهوية والتميّز عن الآخرين ويعكس هذا الاستخدام الرمزي للغة مدى تداخل الثقافة الرقمية مع الهوية الاجتماعية للشباب ولا يمكن إغفال تأثير العولمة الثقافية في تشكيل الهوية الرقمية إذ يتيح الفضاء الرقمي للشباب الاطلاع على أنماط حياة وقيم وسلوكيات مختلفة ما يسهم في توسيع آفاقهم الثقافية لكنه قد يؤدي أيضًا إلى حالة من التوتر أو الاغتراب الثقافي فقد يجد الشباب أنفسهم ممزقين بين ثقافتهم المحلية ومتطلبات الانتماء إلى ثقافة رقمية عالمية وهو ما ينعكس على طبيعة الهوية الرقمية التي يبنونها وعلى علاقتهم بالواقع الاجتماعي.(7)

وعليه يمكن القول إن الهوية الرقمية لدى الشباب هي نتاج تفاعل مستمر بين الفرد والمجتمع والثقافة داخل الفضاء الرقمي وهي هوية مرنة ومتعددة ومتأثرة بعوامل اجتماعية وثقافية متشابكة ولا تقتصر هذه الهوية على كونها ظاهرة تقنية، بل تمثل تعبيرًا سوسيولوجيًا عن التحولات العميقة التي يشهدها المجتمع المعاصر ما يجعل دراستها ضرورة لفهم سلوك الشباب ومكانتهم ودورهم في الواقع الاجتماعي الحديث.

ثانيـاً- توافـق الهويـة الرقميـة للشـباب مـع هـويتهم الاجتماعيـة الواقعيـة وأشـكال التعارض بينها:

تُعد مسألة التوافق أو التعارض بين الهوية الرقميـة للشـباب وهـويتهم الاجتماعيـة الواقعية من القضايا السوسيولوجية البارزة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة إذ لـم يعد الفضاء الرقمـي مجـرد امتـداد محايـد للواقـع الاجتمـاعي بـل أصـبح مجـالًا فـاعلًا لإعادة إنتاج الهويـة وإعـادة تشـكيلها فالشـباب اليـوم يعيشـون بـين عـالمين متـداخلين، أحدهما واقعي تحكمه علاقات اجتماعية مباشرة ومعايير ثقافية راسخة والآخـر رقمـي يقوم على التفاعل الافتراضي والتمثيل الرمـزي للـذات الأمـر الـذي يفـرض تسـاؤلات عميقة حول طبيعة العلاقة بين هـاتين الهـويتين وحـدود انسـجامهما أو تناقضـهما وفـي بعض الحالات تتسم العلاقة بين الهوية الرقميـة والهويـة الواقعيـة بدرجـة مـن التوافـق والانسجام حيث يستخدم الشباب الفضاء الرقمي كوسيلة للتعبير عـن ذواتهـم الحقيقيـة وتعزيز أدوارهم الاجتماعية القائمة في الواقع، ففي هذه الحالة تعكس الهويـة الرقميـة القـيم والمعتقـدات والسـلوكيات التـي يتبناهـا الشـباب فـي حيـاتهم اليوميـة، وتصـبح المنصات الرقمية امتدادًا طبيعيًا لشبكاتهم الاجتماعية الواقعية ويظهر هذا التوافـق فـي أنمـاط التفاعـل الصـادقة وفـي اسـتخدام الفضـاء الرقمـي لتقويـة الـروابط الاجتماعيـة والمحافظة على العلاقات الأسرية والصداقات والمشاركة في قضايا اجتماعية وثقافيـة تنسجم مع الواقع الاجتماعي للفرد[8].

ويتعزز هذا التوافق عندما ينشأ الشباب في بيئات اجتماعية مستقرة توفر لهم الدعم والاعتـراف الاجتمـاعي حيـث لا يشـعرون بالحاجـة إلـى خلـق هويـة رقميـة بديلـة أو مغايرة لهويتهم الواقعية وتسهم التنشـئة الاجتماعيـة السـليمة فـي ترسـيخ منظومـة قـيم متوازنة تساعد الشباب على استخدام الوسائط الرقمية بشكل واعٍ ومسؤول بما يضـمن الانسجام بين ما يقدمونه عن أنفسهم في الفضاء الرقمي وما يعيشـونه فعليًـا فـي الواقـع وتصبح الهوية الرقمية أداة لتعزيز الثقة بالنفس وتوسيع دائرة التفاعل الاجتماعي دون أن تؤدي إلى قطيعة مع الواقع وغير أن هذا التوافق لا يتحقق دائمًا، إذ تظهر في كثيـر من الحالات مظاهر تعارض أو تباين بين الهوية الرقمية والهوية الاجتماعيـة الواقعيـة نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية متعددة فقد يلجأ بعـض الشـباب إلـى بنـاء هويـة رقميـة مثاليـة أو متخيلـة تختلـف عـن واقعهـم الاجتمـاعي سـواء مـن حيـث المكانـة الاجتماعية أو نمط الحياة أو القيم المعلنة ويعكس هـذا السـلوك فـي كثيـر مـن الأحيـان

رغبة في الحصول على القبول والاعتراف داخل الفضاء الرقمي أو محاولة للهروب من ضغوط الواقع الاجتماعي وتحدياته ويتجلى التعارض بين الهويتين في تبني سلوكيات أو مواقف رقمية لا يمارسها الفرد في حياته الواقعية مثل الجرأة المفرطة في التعبير عن الآراء أو إظهار أنماط استهلاكية أو ثقافية لا تتوافق مع إمكاناته أو خلفيته الاجتماعية وقد يؤدي هذا التعارض إلى خلق فجوة بين الذات الرقمية والذات الواقعية ما ينعكس على وعي الشباب بذواتهم ويؤدي أحيانًا إلى شعور بالازدواجية أو التشتت الهوياتي قد يترتب على ذلك توتر في العلاقات الاجتماعية الواقعية عندما تتناقض الصورة الرقمية للفرد مع توقعات محيطه الاجتماعي.[9]

وتأخذ أشكال التعارض بين الهوية الرقمية والهوية الواقعية أبعادًا متعددة فقد يكون تعارضًا جزئيًا يتمثل في المبالغة في بعض الجوانب وإخفاء جوانب أخرى أو تعارضًا كليًا يقوم على تقديم صورة رقمية منفصلة تمامًا عن الواقع، وفي كلا الحالتين يصبح الفضاء الرقمي مجالًا لإعادة تشكيل الهوية وفق معايير مختلفة عن تلك السائدة في المجتمع الواقعي، ويسهم في تعزيز هذا التعارض طبيعة الفضاء الرقمي ذاته الذي يتيح درجة من الحرية والخصوصية قد لا تتوافر في الواقع ويشجع على التجريب وإعادة اختراع الذات وتلعب العوامل الثقافية دورًا مهمًا في تعميق أو تخفيف حدة التعارض بين الهويتين خاصة في المجتمعات التي تشهد صراعًا بين القيم التقليدية ومتطلبات الحداثة و قد يجد الشباب أنفسهم أمام معايير اجتماعية صارمة تحكم سلوكهم في الواقع في حين يوفر لهم الفضاء الرقمي مجالًا أوسع للتعبير عن الذات بحرية ويؤدي هذا التباين إلى نشوء هوية رقمية قد تتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة مما يضع الشباب في موقف تفاوض دائم بين الانتماء والاختلاف ولا يقتصر تأثير هذا التعارض على المستوى الفردي فحسب، بل يمتد ليشمل الواقع الاجتماعي ككل حيث يؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي مستويات الثقة والتفاعل داخل المجتمع[10].

فالتناقض بين ما يعلنه الفرد رقميًا وما يمارسه واقعيًا قد يؤدي إلى اهتزاز مصداقيته الاجتماعية ويؤثر في جودة العلاقات الاجتماعية وأن انتشار الهويات الرقمية المتعارضة مع الواقع قد يسهم في إعادة تشكيل المعايير الاجتماعية ويفرض تحديات جديدة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، و يمكن أن يتحول التعارض بين الهوية الرقمية والهوية الواقعية إلى فرصة لإعادة النظر في بعض القيم والمعايير

الاجتماعية خاصة عندما يستخدم الشباب الفضاء الرقمي للتعبير عن قضايا مسكوت عنها أو لطرح رؤى جديدة للتغيير الاجتماعي، ففي هذه الحالة لا يكون التعارض بالضرورة سلبيًا بل قد يعكس دينامية اجتماعية تسهم في تطور المجتمع وتحديثه غير أن هذا الدور الإيجابي يظل مرهونًا بمدى قدرة الشباب على إدارة هذا التعارض بشكل واعٍ ومتوازن.[11]

وعليه يمكن القول إن العلاقة بين الهوية الرقمية للشباب وهويتهم الاجتماعية الواقعية تتراوح بين التوافق والتعارض تبعًا للسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الشباب وبحسب مستوى وعيهم الرقمي والاجتماعي فالهوية الرقمية قد تكون امتدادًا داعمًا للهوية الواقعية و قد تتحول إلى فضاء بديل يعكس تناقضات الواقع وتحدياته ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذه العلاقة لفهم التحولات الاجتماعية المعاصرة وللكشف عن الأبعاد العميقة لتأثير الفضاء الرقمي في بناء الهوية وفي إعادة تشكيل الواقع الاجتماعي.

ثالثاً- انعكاسات الهوية الرقمية للشباب على أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل اليومي:

أصبح الفضاء الرقمي جزءًا لا يتجزأ من حياة الشباب المعاصرة وهو لم يقتصر على كونه وسيلة للتواصل والترفيه فحسب بل تحول إلى فضاء يعيد صياغة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل اليومي بين الأفراد، فالهوية الرقمية التي يبنيها الشباب على منصات التواصل الاجتماعي ومختلف الوسائط الرقمية لم تعد مجرد امتداد للهوية الواقعية، بل أصبحت عاملًا مؤثرًا في كيفية تكوين العلاقات والتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع إذ تتداخل الصورة الرقمية للفرد مع الواقع الاجتماعي بشكل مستمر ما يؤدي إلى إعادة تشكيل بنية العلاقات وطبيعة التفاعلات الاجتماعية تنعكس الهوية الرقمية على العلاقات الاجتماعية عبر عدة أبعاد، يبدأ أهمها من طبيعة العلاقات نفسها حيث أصبح التفاعل الرقمي يشكل بديلاً أو مكملًا للتفاعل الواقعي التقليدي إذ يمكن للشباب بناء شبكة واسعة من العلاقات الافتراضية تتجاوز القيود المكانية والجغرافية وهو ما يتيح فرصًا للتواصل مع أقران يشاركونهم اهتمامات أو قيمًا مشتركة ويتيح كذلك الانخراط في مجتمعات افتراضية توفر شعورًا بالانتماء والاعتراف، وفي الوقت ذاته قد يؤدي التركيز على العلاقات الرقمية إلى تراجع العمق النوعي للتفاعلات الواقعية، إذ تصبح بعض العلاقات سطحية أو محدودة بحدود

الفضاء الافتراضي ما يغير من طبيعة التفاعل اليومي ويؤثر على شعور الشباب بالتماسك الاجتماعي.[12]

ويظهر أثر الهوية الرقمية أيضًا في طريقة الشباب التعبير عن الذات ضمن العلاقات الاجتماعية إذ يسعى العديد منهم إلى عرض صورة متناسقة أو مثالية عن شخصياتهم الرقمية وهو ما ينعكس على طبيعة التفاعل الواقعي فقد يؤدي الحرص على الحفاظ على هذه الصورة الرقمية إلى تعديل السلوك داخل المجتمع سواء كان ذلك في المدرسة أو الجامعة أو العمل أو حتى ضمن الأسرة، إذ يمكن للشباب أن يتجنبوا أو يعدلوا بعض المواقف الواقعية لتتماشى مع الصورة التي يقدمونها رقميًا وهذا التأثير يظهر بشكل واضح في العلاقات الاجتماعية القائمة على الانطباع والمصداقية، حيث تصبح الهوية الرقمية معيارًا إضافيًا يقيس به الآخرين مكانة الفرد وقيمته الاجتماعية، و تؤثر الهوية الرقمية على التفاعل الاجتماعي اليومي من خلال ما توفره منصات التواصل من وسائل تواصل غير متزامن ومتعدد الوسائط مثل الرسائل النصية والمكالمات المرئية والمنشورات العامة والتعليقات والإعجابات فهذه الوسائل تمنح الشباب القدرة على إدارة علاقاتهم الاجتماعية بشكل مرن بما يسمح لهم بتحديد مستوى التفاعل الذي يناسبهم وفق أوقاتهم أو اهتمامهم، وهو ما يختلف عن التفاعل الواقعي المباشر الذي يتطلب حضورًا جسديًا ووقتًا محددًا ومن ثم يصبح التفاعل الرقمي أداة لزيادة التحكم في العلاقات الاجتماعية وإعادة تشكيلها بما يتناسب مع طبيعة الهوية الرقمية للفرد وتؤدي الهوية الرقمية إلى ظهور أنماط جديدة من الانتماء الاجتماعي حيث ينخرط الشباب في جماعات افتراضية تشترك في اهتمامات أو قضايا محددة مثل الثقافة الرقمية، الألعاب الإلكترونية، أو القضايا الاجتماعية والسياسية ويسهم هذا الانخراط في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية لكنه في الوقت نفسه يخلق أبعادًا جديدة للتفاعل الاجتماعي تختلف عن العلاقات الواقعية إذ تكون المعايير المتبعة في هذه الجماعات مبنية على التفاعل الرقمي وليس على القيم التقليدية التي تحكم العلاقات الواقعية ويمكن أن يؤدي ذلك أحيانًا إلى صراع بين الانتماء الافتراضي والانتماء الواقعي ما يضع الشباب أمام تحديات مستمرة لإدارة هويته الرقمية وتفاعلاته الاجتماعية في الوقت ذاته.[13]

يمكن أن تؤدي الهوية الرقمية إلى تعزيز الشعور بالاعتراف والتقدير الاجتماعي من خلال عدد المتابعين أو الإعجابات أو التفاعل مع المنشورات وهو ما ينعكس

بدوره على مستوى الثقة بالنفس والتفاعل في الواقع اليومي ولكن بالمقابل قد يترتب على هذه الممارسة تأثيرات سلبية حيث يصبح الشباب عرضة للمقارنة المستمرة مع الآخرين أو للشعور بالنقص أو القلق عند عدم تحقيق نفس مستوى التفاعل ما قد يؤثر على جودة العلاقات الواقعية ويخلق توترًا في التفاعل اليومي مع المحيط الاجتماعي و أن الهوية الرقمية تغير من طريقة تكوين العلاقات الجديدة، إذ يمكن للشباب من خلال الفضاء الرقمي التعرف على الآخرين قبل اللقاء الواقعي ما يسهل عملية التواصل ويعزز الانفتاح الاجتماعي، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى توقعات مسبقة مبنية على الصورة الرقمية وبالتالي قد ينتج عن اللقاءات الواقعية شعور بالاختلاف أو التناقض ما يؤثر في الاستمرارية وجودة العلاقات، ويعكس هذا التأثير مدى ترابط الهوية الرقمية بالهوية الواقعية حيث تؤدي الصورة الرقمية إلى إعادة صياغة توقعات الآخرين وسلوكياتهم تجاه الفرد.[14]

مما سبق أسهمت الهوية الرقمية في تحويل التفاعل الاجتماعي إلى فضاء أكثر ديناميكية إذ يمكن للشباب أن يشاركوا في أحداث اجتماعية وثقافية واسعة دون الحضور الجسدي ما يوسع دائرة التفاعل ويعزز مشاركة الأفراد في الحياة المجتمعية ولكن هذا التحول يعيد ترتيب الأولويات في العلاقات اليومية إذ أصبح هناك اهتمام أكبر بالظهور الرقمي والتفاعل على المنصات بما قد يقلل من الوقت والاهتمام المخصص للتفاعل الواقعي مع الأسرة والأصدقاء وهو ما يمثل انعكاسًا مهمًا للهوية الرقمية على نمط الحياة الاجتماعية للشباب و إن الهوية الرقمية للشباب لها انعكاسات متعددة على العلاقات الاجتماعية والتفاعل اليومي فهي تتيح فرصًا واسعة للتواصل والانتماء والاعتراف الاجتماعي لكنها في الوقت ذاته تغير من طبيعة العمق النوعي للعلاقات وتفرض تحديات على إدارة التفاعل بين الهوية الرقمية والهوية الواقعية ويصبح الفضاء الرقمي مساحة مزدوجة للتفاعل الاجتماعي تجمع بين فرص التوسع في العلاقات والمخاطر المرتبطة بالتباين بين الصورة الرقمية والواقع الاجتماعي ما يجعل دراسة هذه الانعكاسات ضرورية لفهم التحولات الاجتماعية المعاصرة ودور الشباب في المجتمع الرقمي.

رابعاً- تأثير الهوية الرقمية في منظومة القيم الاجتماعية والانتماء والاندماج الاجتماعي لدى الشباب:

تشكل الهوية الرقمية للشباب بعدًا مركزيًا في فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع المعاصر فهي لم تعد مجرد امتداد للهوية الواقعية بل أصبحت مساحة لها تأثير مباشر في منظومة القيم الاجتماعية وفي مستويات الانتماء والاندماج الاجتماعي إذ يعكس سلوك الشباب في الفضاء الرقمي تفاعلاتهم مع القيم والمعايير الاجتماعية ويكشف عن درجة التزامهم أو تحولهم عنها ويساهم في إعادة صياغة مفاهيم الانتماء والاندماج في ضوء التفاعلات الافتراضية، ويبرز هذا التأثير بشكل متسق حيث يتقاطع الجانب الرقمي مع الحياة الواقعية للشباب مؤثرًا في سلوكياتهم ووعيهم الاجتماعي، ومحدّدًا لكيفية تفاعلهم مع المجتمع ومؤسساته وتتأثر منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب بشكل كبير بالهوية الرقمية، إذ يوفر الفضاء الرقمي مساحة للتعرض إلى ثقافات وأفكار وقيم متنوعة تتجاوز حدود المجتمع المحلي، فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للشباب الاطلاع على تجارب حياة مختلفة، والانخراط في نقاشات تتناول قضايا حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية، أو أساليب الحياة الحديثة، وهو ما يسهم في توسيع أفقهم الثقافي والاجتماعي. (15)

وفي الوقت ذاته فإن التعرض المستمر لهذه القيم الرقمية قد يؤدي أحيانًا إلى إعادة ترتيب الأولويات والقناعات، بحيث تميل بعض الممارسات الرقمية إلى تحدي القيم التقليدية أو تعديلها بما يتلاءم مع المعايير الرقمية الجديدة، ما يخلق ديناميكية مستمرة بين القيم التقليدية والقيم المكتسبة رقميًا، وينعكس تأثير الهوية الرقمية على الانتماء الاجتماعي في عدة أبعاد حيث يسعى الشباب عبر الفضاء الرقمي إلى تكوين روابط مع جماعات افتراضية تتشارك معهم الاهتمامات أو القيم أو الهوايات وهو ما يعزز لديهم شعورًا بالانتماء والاعتراف، فالتفاعل داخل هذه الجماعات الرقمية يمنح الشباب إحساسًا بالقبول الاجتماعي ويصبح مؤشرًا مهمًا على مكانتهم الاجتماعية ضمن هذه الدوائر الافتراضية ومع ذلك فإن الانتماء الرقمي لا يلغي الحاجة للانتماء الواقعي، لكنه يضيف طبقة جديدة من الانتماء المتعدد الأبعاد ما يغير من طريقة إدراك الشباب لهويتهم الاجتماعية ويعيد صياغة مفهومهم للانتماء إلى المجتمع بشكل أوسع وأكثر مرونة.(16)

وأما الاندماج الاجتماعي فيتأثر بالهوية الرقمية من خلال قدرة الشباب على المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية عبر الفضاء الرقمي، سواء عبر نشر الأفكار والمبادرات أو المشاركة في الحملات الرقمية أو التفاعل مع الأحداث المجتمعية، فتُعد المشاركة الرقمية إحدى الوسائل الحديثة لتعزيز الاندماج الاجتماعي، حيث تمكن الشباب من التواصل مع أقرانهم والمجتمع بشكل أكبر، حتى في حالات القيود المكانية أو الزمنية ومع ذلك قد يخلق الاعتماد المفرط على الفضاء الرقمي تحديات أمام الاندماج الواقعي، إذ يمكن أن يقلل من التفاعل المباشر مع الأسرة والمجتمع المحلي ويؤدي أحيانًا إلى شعور بالعزلة الاجتماعية بالرغم من النشاط الرقمي المكثف وتظهر العلاقة بين الهوية الرقمية والقيم الاجتماعية بوضوح من خلال عملية العرض الذاتي التي يقوم بها الشباب، إذ يسعى العديد منهم إلى إبراز جوانب معينة من شخصياتهم بما يتوافق مع المعايير الرقمية السائدة، مثل الجمال، النجاح، أو القبول الاجتماعي، وهذا السلوك الرقمي يمكن أن يعزز قيم معينة مثل الطموح والابتكار والتفرد، لكنه قد يضعهم أمام صراع داخلي مع القيم التقليدية التي تعلموها منذ الصغر، مثل احترام التقاليد أو الالتزام بالعادات الاجتماعية، ما يخلق ديناميكية مستمرة بين التكيف مع الفضاء الرقمي والحفاظ على الهوية الاجتماعية الواقعية وتتأثر منظومة القيم أيضًا بعوامل تتعلق بالثقافة الرقمية حيث تروج المنصات الاجتماعية لثقافة معينة من الحرية والتعبير المفتوح عن الذات وهو ما يتيح للشباب فرصة لتبني مواقف وآراء قد تكون مختلفة عن المجتمع التقليدي ويمكن أن يؤدي هذا إلى تعزيز التفكير النقدي والوعي الاجتماعي لديهم، لكن في الوقت نفسه قد يخلق تضاربًا مع القيم الجماعية خاصة في المجتمعات التي تتمسك بمعايير محافظة ما يجعل الهوية الرقمية عاملاً محفزًا لإعادة النظر في هذه القيم أو تعديلها بما يتناسب مع التفاعلات الرقمية الحديثة إن الهوية الرقمية تؤثر على مفهوم المسؤولية الاجتماعية والانتماء إلى المجتمع من خلال قدرة الشباب على التعبير والمشاركة في القضايا الاجتماعية عبر الوسائط الرقمية، مثل حملات التوعية أو المبادرات التطوعية، ما يعزز لديهم شعورًا بالمشاركة الفاعلة في المجتمع وهذا النوع من المشاركة يعكس اندماجًا رقميًا يعزز الروابط الاجتماعية ويتيح الفرصة للشباب للمساهمة في القضايا العامة بشكل موسع، ويعطيهم مساحة لإظهار قيمهم ومبادئهم بشكل مباشر ومؤثر (17).

يمكن القول إن الهوية الرقمية للشباب تشكل عاملًا مركزيًا في إعادة تشكيل منظومة القيم الاجتماعية وتعزيز أو تعديل شعور الانتماء وتوسيع آفاق الاندماج الاجتماعي لكنها في الوقت ذاته تفرض تحديات تتعلق بالتوازن بين الواقع الرقمي والواقع الاجتماعي وإن دراسة هذه العلاقة تكشف عن عمق التأثير الرقمي في بناء الهوية والهياكل الاجتماعية وتبرز أهمية التوعية والإرشاد الاجتماعي والرقمي للشباب لضمان أن يكون للهوية الرقمية دور إيجابي في تعزيز القيم الاجتماعية والانتماء والاندماج ضمن المجتمع بشكل متوازن ومستدام.

ملخص النتائج:

1-أشارت نتائج الدراسة أن الهوية الرقمية للشباب تعكس جانبًا من ذواتهم يتسم بالمرونة والديناميكية حيث يمكن تعديلها وإعادة تشكيلها باستمرار وفقًا لتفاعلاتهم الرقمية وردود فعل الآخرين.

2-أظهرت نتائج الدراسة أن الهوية الرقمية تشكل عاملًا مؤثرًا في طبيعة العلاقات الاجتماعية إذ توسع دائرة العلاقات الافتراضية وتمكن الشباب من الانخراط في جماعات متنوعة لكنها في بعض الحالات تقلل من العمق النوعي للتفاعلات الواقعية ما يعيد ترتيب الأولويات بين الانتماء الرقمي والانتماء الواقعي.

3-بينت نتائج الدراسة أن الهوية الرقمية تؤثر بشكل مباشر على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب حيث تعرضهم لقيم ومعايير جديدة قد تتعارض أو تتوافق مع قيم المجتمع التقليدية ما يؤدي إلى ديناميكية مستمرة بين الالتزام بالقيم الواقعية والانفتاح على القيم الرقمية ويعزز الوعي النقدي والاجتماعي لديهم.

4-أكدت نتائج الدراسة أن الهوية الرقمية تسهم في تعزيز الانتماء الاجتماعي والاندماج الرقمي من خلال المشاركة في الجماعات الافتراضية والمبادرات الرقمية والقضايا الاجتماعية لكنها في الوقت ذاته تفرض تحديات تتعلق بالتوازن بين التفاعل الرقمي والاندماج الواقعي حيث يمكن أن يؤدي الإفراط في الانخراط الرقمي إلى ضعف التواصل الواقعي أو شعور بالعزلة الاجتماعية.

التوصيات:

1-تعزيز الوعي الرقمي لدى الشباب من خلال برامج تعليمية وتدريبية تركز على إدارة الهوية الرقمية بشكل مسؤول ومتوازن.

2-تشجيع الأهل والمؤسسات التعليمية على متابعة سلوك الشباب الرقمي وتوجيههم نحو الاستخدام الأمثل للفضاء الرقمي بما يتوافق مع القيم الاجتماعية.
3-دمج المناهج التعليمية بمحتوى يوضح العلاقة بين الهوية الرقمية والهويات الاجتماعية الواقعية، وأهمية التوافق بينهما.
4-تنظيم ورش عمل وندوات حول الانتماء الاجتماعي والاندماج الرقمي لتعريف الشباب بأهمية توازن هويتهم الرقمية مع واقعهم الاجتماعي.
5-تشجيع الشباب على المشاركة في مبادرات جماعية افتراضية تعكس قيمًا اجتماعية إيجابية مثل العمل التطوعي الرقمي والمبادرات الثقافية.
6-تطوير حملات توعية رقمية تركز على مخاطرة الفجوة بين الهوية الرقمية والهوية الواقعية وآثارها على العلاقات الاجتماعية.
7-تشجيع البحث العلمي والدراسات الأكاديمية المستمرة حول تأثير الهوية الرقمية على القيم الاجتماعية والانتماء والاندماج لمواكبة التغيرات الرقمية المستمرة.
8-بناء منصات رقمية آمنة تعزز التواصل الإيجابي بين الشباب وتشجع على التعبير الحر عن الذات ضمن ضوابط اجتماعية وثقافية.
9-تعزيز دور الأسرة في توجيه سلوك الشباب الرقمي من خلال الحوار المفتوح حول القيم والمبادئ الاجتماعية وأهمية الانسجام بين الهوية الرقمية والواقعية.
10-دعم الشباب في تطوير مهارات نقد المحتوى الرقمي والتمييز بين القيم الرقمية الإيجابية والسلبية لتعزيز وعيهم الاجتماعي.

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش:

1-محمد عبد الرحمن العوضي، الهوية الرقمية للشباب في المجتمع العربي، عمان، دار الفكر الجامعي، 2021م، ص 98.
2-ليلى مصطفى حسين، "الشباب والفضاء الرقمي: الفرص والتحديات"، مجلة العلوم الاجتماعية المعاصرة، العدد 12، 2019م، ص 45.

3-سامي أحمد المنصوري، الإعلام الرقمي والتحولات الاجتماعية في العالم العربي، دبي، دار العلوم للنشر، 2020م، ص 123.
4-نجلاء عبد الله العبد، "التأثير النفسي والاجتماعي لوسائل التواصل على المراهقين"، مجلة التربية وعلم النفس، المجلد 7، العدد 3، 2018م، ص 77.
5-خالد محمد الحسيني، "الشباب والهوية الافتراضية: دراسة ميدانية"، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 28، 2021م، ص 59.
6-فاطمة عبد الرحمن زهران، التربية الرقمية وتأثيرها على سلوكيات الشباب، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2019م، ص 84.
7-أحمد سامي العطار، التحولات الاجتماعية والثقافية في العصر الرقمي، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2020م، ص 112.
8-رانيا محمود الجندي، "العلاقات الاجتماعية لدى الشباب في ظل الفضاء الرقمي"، مجلة البحوث الاجتماعية، العدد 33، 2022م، ص 135.
9-يوسف علي الهاشمي، الهوية الرقمية والمجتمع: دراسة تحليلية، عمان، دار الفكر العربي، 2021م، ص 101.
10-هالة عبد اللطيف، "أثر الهوية الرقمية على الانتماء الاجتماعي للشباب"، مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية، العدد 19، 2020م، ص 68.
11-مصطفى عبد الكريم، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالهوية الرقمية، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 2022م، ص 92.
12-سميرة حسين منصور، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للشباب"، مجلة دراسات الشباب، المجلد 5، العدد 2، 2019م، ص 47.
13-رائد محمد صالح، الهوية الرقمية وسلوكيات التفاعل الاجتماعي، بيروت، دار المعرفة الحديثة، 2020م، ص 79.
14-ليلى عبد العزيز، "الانتماء والاندماج الاجتماعي في العصر الرقمي: دراسة مقارنة"، مجلة البحوث الاجتماعية والتربوية، العدد 24، 2021م، ص 90.
15-جمال عبد الرحمن علي، المجتمع الرقمي والشباب، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 2018م، ص 110.
16-محمد عبد الرحمن العوضي، الهوية الرقمية للشباب في المجتمع العربي، عمان، دار الفكر الجامعي، 2021م، ص 98.
17-ليلى مصطفى حسين، "الشباب والفضاء الرقمي: الفرص والتحديات"، مجلة العلوم الاجتماعية المعاصرة، العدد 12، 2019م، ص 45.